أفلاطون

Plato

Plato was born at Athens (427 : 347 B.C.)
He was as descendant of great Solon from his mother,side , also he was from the last king of Athens from his father,side.

ولد أفلاطون في أثينا (427 : 347 ق. م) والمؤرخون يضعونه سليل أسرة عظيمة : فهو من سلالة سولون العظيم من ناحية الأم ، وهو من سلالة آخر ملوك أثينا من ناحية الأب .

Plato was the nearest pupil to Socrates , and the good teacher of Aristotle.
Plato continued attached to the Socrates circle from his earlist age to the death of Socrates.

كان أفلاطون التلميذ الأقرب لسقراط ، كما كان الأستاذ الأعظم لأرسطو .
وكان ظل مرتبطاً بأستاذه سقراط في الحلقة العلمية منذ أن كان صغير السن إلى أن رحل سقراط .

Plato wrote many Dialogues , but we have only twenty six authentic Dialogues.
In age of forty , Plato founded the Academy as a greatest educational institute.

ترك لنا أفلاطون الكثير من المحاورات ، لكن يبقى منها الموثوق به وهو 26 محاورة .
وعندما قارب أفلاطون سن الأربعين ، تقريباً ، أقدمَ على إنشاء الأكاديمية التي تعتبر أعظم معهد تعليمي تم إنشاؤه وقتها ولزمن طويل .

أفلاطون :

أفلاطون : باللاتينية : Plato ولد العام 427 ق م ، وتوفي العام 347ق م ... ويسمى العصر الذي عاش فيه العصر الكلاسيكي لأثينا . وهو تلميذ سقراط الأول ، وأستاذ أرسطو . عُرف بـ أفلاطون الإلهي نظراً لميله لدراسة الكثير من المسائل المثالية . وهو الثاني في المثلث الذهبي الذي ضم سقراط وهو وأرسطو ... الذي أعلاه سقراط (الفيلسوف الأخلاقي) ثم أفلاطون (الفيلسوف الإلهي) ثم أرسطو (الفيلسوف العقلاني ، أو البرهاني) .

وعندما نتكلم عن أثينا كمدينة يونانية اشتهرت بالفلسفة والفلاسفة ، فإننا نذكر أيضاً إسبرطة كمدينة اشتهرت بتخريج المحاربين والمصارعين ، كذلك مدينة بيزنطة كدلالة على فساد الجدل المذموم ، ذلك الجدل الذي يزاوله البعض في أوقات الشدة بلا طائل منه ، لذلك صار المثل " الجدل البيزنطي " .

أما كلامنا عن " بيئة " أفلاطون من حيث نشأته في بيت ثراء وعلم ، فهذا لبيان أهمية البيئة وتأثر المفكر بها ثم تأثيره فيها (المصلح هو من يتأثر بالبيئة التي نشا فيها ، ثم يؤثر فيها) .

ويُجمع مؤرخو تاريخ الفلسفة على أن أفلاطون تأثر بالحضارة المصرية القديمة ؛ فهو زار مصر وتعلم شيئاً من هذه الحضارة وعلومها وعقيدتها وعاداتها .

ثم هو يعتبر أول فيلسوف يكون " جمعية " بهدف تعليم الأعضاء " طريقة في الحياة " ومن ساعته وصارت الفلسفة ليست مجرد " تلقين " بل أصبحت " تعليم يهدف لتكوين أشخاص تكون لهم آراؤهم الدقيقة في الحياة بشكل عام ، وفي الاجتماع والسياسة بشكل خاص " .

نظرية المعرفة :

لكن يبقى أهم ما يُدرّس عن أفلاطون نظريته في المعرفة ... وفيها أثار الأسئلة الآتية :

- هل المعرفة ممكنة ؟
- ما أدوات المعرفة ؟

- ما قيمة المعرفة ؟
- ما وظيفة المعرفة ؟ .

رأى أن الذهن البشري الذي يريد أن يبلغ الحقيقة ، فعليه أن يستخرجها من ذاته بأن ينتقل من حالة السلبية إلى حالة الإيجابية (يذكرنا هذا برفض سقراط فكرة السكوت الذي هو من ذهب ... وتأسس بعد ذلك أن السكوت مستحب في حالة عدم المعرفة أو دفع ضرر ، أما غير ذلك فهو يدل على جهل) ويتم ذلك بطريق " الاتصال " إما بذهن آخر يساعده على إظهار الحقيقة ، وإما عن طريق حوار داخلي مع الذات الباحثة عن الحقيقة ... وهذا تأثر بسقراط الذي رأى أن المعرفة تتولد من الذهن بعد تطهيره من الماديات .

ونظرية المعرفة التي أنشأها أفلاطون أنشأها على عناصر ... منها عنصر الإحساس = الحس la sensation ويعرّفه بأنه " الانطباع الذي يحصل في النفس عند المواجهة بين حاسة من الحواس الخمسة والظواهر الطبيعية " . ما يعني أنه يرى أن الإحساس " معرفة " لكنه معرفة تتوقف على ، أو تقترن بـ ، الواقع الذي تتعرف عليه حاسة من الحواس الخمسة المزود بها الإنسان فطرياً ... شم ، ذوق ، لمس ، رؤية ، سمع . وبالتالي يكون لكل حاسة من هذه الحواس مادة تعرفها وتمد الإنسان بهذه المعرفة ، ويصبح فاقد إحدى هذه الحواس فاقداً للعلم بمادتها ... : " من فقدَ حِسّاً ، فقدَ عِلْماً " ؛ فالأعمى " لا يعرف " الألوان ، ومن به صمم " لا يعرف " الأصوات " : فمعرفة العالم الخارجي كـ ألوانه (أبيض أسود) وروائحه (طيبة نتنة) وطعومه (حلو مر) وأصواته (صفير مواء) وأجسامه (خشنة ملساء) تبقى مرتهنةً بحاسة من الحواس الخمسة ، أو بها مجتمعة .

لكن أفلاطون لا يرى " جدية " المعرفة القائمة على الحواس ، بمعنى أن للرجل مآخذ على هكذا معرفة :

- فهي – المعرفة هذه – تأخذ بالظواهر ... وهذه – بدورها – متغيرة ، كما أنها – المعرفة هذه – لا تدرِك الماهيات . لهذا خطّأ أفلاطون بروتاجوراس (468 ق.م : 411 ق.م) في القول المشهور عنه ، ككلام في " المعرفة " ، والذي نصه " إن الإنسان مقياس كل شيء " بمعنى إن ما يظهر لواحد من آحاد الناس سيكون ، بالنسبة إليه ، هو الحقيقة . وهذا ، بنظر أفلاطون ، غير صحيح ؛ فلو كان صحيحاً لرأينا القول الواحد صادقاً وكاذباً في آن ، ولرأينا الشيء جميلاً وقبيحاً في آن ، وهذا يعني تعدّد الأحكام باتجاه الشيء الواحد . وهذا لا يعقل ، وبالتالي لا يصح أن يكون الإحساس مصدراً موثوقاً به في المعرفة التي يتغياها أفلاطون من حيث إنه ، الإحساس ، ذاتي ونسبي ، ويخضع لمزاج شخص بعينه . وبقدر خطأ هذه النظرية معرفياً ، فهي " خطر " على المستوى الاجتماعي . فعندما يجعل الفرد نفسه مقياس كل شيء ستتعدد المقاييس وبالتالي يتعدد الصواب ويتعدد الخطأ فلا ينضبط المجتمع ... ولهذا يعتبر الدارسون السوفسطائيين ضمن أهم عوامل سقوط المجتمع الأثيني القديم بالنظر إلى آرائهم وأفكارهم .
- وهي – المعرفة هذه – ستكون غير صائبة ؛ فالإحساس لا ينقل صورة الأشياء المراد معرفتها كما هي في الطبيعة ... : فالعين ترى الشيء البعيد صغيراً ، وترى العصا متكسّرة في الماء ، وحاسة التذوق تحس الحلو مراً حال كان صاحبها مريضاً ... وهذه الأشياء التي توصل لمعرفتها الحسُّ غير صحيحة صورتُها التي جاءتنا عن طريق هذا الحس .
- وهي – المعرفة هذه – بقدر ما هي " ظاهراتية " فهي " جزئية " بمعنى الانفصال بين معرفة من حس ومعرفة من حس آخر ، ولا تتجمع لدى صاحب الحس معرفة " كلية " إلا إذا تم استخدام عنصر " الفكر " الذي بتركيبه الجزئيات بعضها إلى بعض يحكم على الشيء . والملاحَظ ، كدليل على ذلك ، أن العامّي والعالِم يشتركان في معرفة الشيء حسياً ، لكن تختلف أحكامهما باختلاف علمهما .

يَخلُص أفلاطون إلى رفض أن يكون الحس أداة لمعرفة يقينية ؛ لأن معرفة هذا الحس جزئية ، كما أنها تعرف الظاهر = العرَض لا الباطن = الجوهر . وهذا من شأنه ألا

يؤسس علماً ، إذ العلم مهموم بالقوانين الكلية ، وهذه ثابتة تؤهل صاحبها أن يعرف ما سيحدث من الظاهرة محل الدرْس إذا توافرت الأسباب .
***
الظن مصدراً للمعرفة :
وبما أن الظن فيه قدر ، ولو بسيط ، من استخدام " الذهن " ، فإن أفلاطون يضعه في مرتبة أعلى من ، أو متقدمة على ، الحِس ؛ ففي استخدام الذهن ، بصرف النظر عن درجة هذا الاستخدام ، تجاوزٌ للمحسوس .
والمأخذ على الظن أنه يهتم بالذات ، بينما المعرفة تسعى لبيان الموضوع ؛ فالظن يبين " موقف " الشخص أكثر مما يبين " خصائص " الموضوع من حيث إن الظن حكمٌ على موضوع بحسب ما يبدو للشخص عبر آليات تخصه هو في المقام الأول ، وهذا الإجراء هو ضد الموضوعية التي تفترض تأسيس الحكم بحسب معطيات الموضوع واقعاً وبشكل شامل حتى يأتي الحكم صواباً ... فالحكم على الشيء فرعٌ على تصوره .
والظن ، بذلك ، منافٍ للعلم ؛ لأن العلم لا يقوم على الظن ، بل على البرهان الذي يبتعد بصاحبه عن التخمين . حتى بفرضية إصابة الظن للصواب ، فإن هذه الإصابة لن تكون نتيجة الاكتساب العقلي ، بل هي أشبه ما تكون بالإلهام ... وهذا ذاتي وليس عاماً ، تماماً كالحال مع أهل التصوف .
***
الاستدلال مصدراً للمعرفة :
وهذا يعتبر عند أفلاطون " المدخل " للمعرفة الحقيقية ، فبعد أن بين الرجل بطلان كل من الحس والظن طرقاً للمعرفة الحقيقية كتب أن هذه المعرفة المنشودة تبدأ بالاستدلال ، وهذا يبدأ بتعلّم الرياضيات من حيث إن الرياضيات هي ما يعد الذهن لمعرفة المُثل ، حتى كتب أفلاطون على باب " الأكاديمية " ما يبين مذهبه في العلوم الرياضية " من لم يكن مهندساً ، فلا يدخل علينا " . (الرياضة هنا بمعنى الحساب والهندسة) .
نعم ، العلوم الرياضية تبدأ من المحسوسات ، لكن موضوعاتها يفارق هذه المحسوسات : علم الحساب يبدأ حسياً من " جزئيات " ، لكنه يرتقي بصاحبه / دارسه نحو فحص الأعداد ... خواصها والعلاقات بينها . والهندسة ليست مجرد مسح للأرض ، بل هي دراسة للأشكال الهندسية . ما يعني أن الرياضيات تضع الفكر أمام الـ معاني الـ كلّية ، ومن ثم أمام القوانين المجرّدة . هذه المعاني ، والقوانين ، تعتبر المدخل نحو لتنبيه المعاني ، والقوانين ، الكلية المقابلة لها .
ومما نلاحظه أن منهج العلوم الرياضية ليس التجريب ، ولا هو التقيّد بما هو مادّي ، بل هو منهج فرضي- استنتاجي يضع مقدّمات ويستخرج منها نتائج . هذا المنهج يحرّر الفكر ويسمح له بإثبات فاعليته فيتخيّل أشكالاً هندسية غريبة عن الواقع ويكوّن مجموعات لا متناهية .
***
التعقّل مصدراً للمعرفة :
(أ) :
بما أن جوهر الإنسان ، على الحقيقة ، هو العقل ، كان أفلاطون يرى في " التعقل " أعلى درجات المعرفة .
موجودات الكون إما أشياء وإما معانٍ ؛ فالأشياء كـ المقعد أو البيت ... وما شابه ذلك . والمعاني كـ الشجاعة أو العطاء ... وما شابه ذلك .
لكن سواء كان الموجود شيئاً ، أو كان معنىً ، فإن " الصورة الصحيحة " / " الصورة المثالية " له لا توجد في هذا الكون = كون ما تحت قلك القمر ، بل في عالم المُثُل الذي هو مفارق لعالمنا هذا .
مثال كل شيء ، وكل معنى ، هو " الأسبق " وجوداً في العالم المفارق = عالم المُثُل ، ثم يأتي الشيء ، أو المعنى ، كـ صورة لهذا الأصل / المثال ، هذا الذي لا يمكن لأيِّ صانع أن يوجد هذا الأصل / المثال من حيث إنه النموذج الأعلى المتحققة فيه كل

كمالات النوع ... تلك الكمالات هي كـ أوصاف تتحقق في الأشياء في عالم الناس = عالم الكون والفساد بشكل نسبي ومتفاوت .
ويتقدم أفلاطون خطوة ، فيرى أن " الإله " في صنعه للمحسوسات (موجودات عالم ما تحت فلك القمر) اقتاد بالمُثُل ، لذلك تكلم الرجل عن الإله باعتباره صانعاً = un demiurge . وبطبيعة الحال ، لا نحاكم أفلاطون بحسب التصور الإسلامي من حيث إن الرجل عاش ، ومات ، قبل الميلاد ... وبالتالي قبل الإسلام ، لكن يبقى الإشارة إلى أن تصور الرجل لـ الإله غير صحيح ، لأن الإله " مبدع " والمبدع هو من يوجِد على غير مثال سابق . في " الجمهورية " وفي الكتاب السابع من هذا المؤلف يتناول أفلاطون علاقة المحسوسات بمُثُلِها فيجعلها كعلاقة الظلّ بالشيء الذي يمثّله ؛ فالظلّ يصوّر الشيء الذي جاء منه ، لكنه لا يرتقي إلى مستواه ، ولا يصبح مِثْلَه ... تماماً كما لا تصبح " قيمة " النسخة كـ " قيمة " الأصل . وعلى راغب " المعرفة " اليقينية أن يرتقي من " النسخة " / " الظل " إلى " الأصل " / " المثال " فلا يتخذ هذه النسخة ، أو هذا الظل حقيقةً وإلا فهو " عامّي " من حيث إن إدراك المعاني الكلّية = الماهيات الثابتة = الصوّر المفارقة هو العلم الكلّي ، وهذا العلم يُدرَك بالعقل وبالمجاهدات الفكرية = حياة التأمل .
ثم إن أفلاطون يصطنع " منهجاً " تتحقق به هذه المعرفة ...
****
(ب) :

- المنهج الجدلي : الجدل الصاعد والجدل النازل :

الطريق إلى عالم المثل هو المنهج الجدلي = الديالكتيك . وهو نوعان : صاعد ، ويكون بالاستقراء ، ونازل ويكون بالقسمة .
يعتمد الجدل الصاعد الاستقراءَ ، وهو انتقال الذهن من الجزئيات إلى الكلّيات التي تشمل هذه الجزئيات . ومن تأمّل الجزئيات يتم استخلاص الصفات الجوهرية التي تربط هذه الجزئيات بعضها ببعض والتي تشكّل الماهية العامّة ... أو النوع .
فالاستقراء كأن ننظر إلى " متفرقين " يجمعهم " نوع " واحد كـ الناس الذين هم متفرقين بين أحمد وعمرو وزيد ، لكن هؤلاء جميعاً يجمعهم " نوع " الإنسان . وهذا النوع ، بدوره ، يدخل ضمن ما هو " أوسع " منه حيث يضم إلى جانب " نوع " الإنسان أنواعاً أخرى من الحيوانات التي تتفق مع " نوع " الإنسان في " الحياة " وهذا نسميه " جنساً " . هذا الـ جنس يدخل تحته " نوع " الإنسان و " نوع " الحيوانات و " نوع " النبات من حيث إن هذا كله " حي " .
أما الجدل النازل فيعتمد القسمة ... وهنا تلزم الإشارة إلى أن المثل عند أفلاطون مرتّبةٌ بشكل هرمي ، وفي قمّة الهرم يقوم مثال المُثُل : مثال الخير . وهنا يتمثّل الجدل النازل في النزول من أرفع مثال (= مثال الخير) إلى أدناها . والمنهج المستخدم هنا هو القسمة . تستخرج القسمةُ من الجنس نوعين ، أو ثلاثة ، ثم تستخرج هذه القسمة من كلّ نوع صنفين ، أو ثلاثة ، حتّى تنتهي إلى البسائط . ومن الأخطاء في استخدام القسمة اعتبار المركب بسيطاً والعرضي جوهرياً . والقسمة المُثلَى هي الثنائية ... مثل أن نقول إن الفيزياء هي علم ، والعلم نظري وعملي ، والفيزياء هي علم نظري ، والعلم النظري إمّا يرتكز على الاستقراء وإمّا يرتكز على المنطق ، والفيزياء علم استقرائي . وهكذا نتدرّج من قسمة إلى أخرى حتّى نصل إلى التعريف الذي لا ينطبق إلاّ على الفيزياء .
هنا جزء من " الجدل " القائم على " حوار " ، هذا الحوار مطلوب تأسيسه كـ منهج يكون هدفه الأساس " البحث عن الحقيقة " .
وبالنظر إلى تاريخ الفلسفة اليونانية نلاحظ أن " الجدل " ، وهو من تأسيس السوفسطائيين ، بمعنى القدرة على الحديث في كلّ ، وفي أي ، المواضيع . هذا الادّعاء دفع سقراط – وكان أحد رجال السوفسطائيين – إلى أن يتخلى عنهم ويفارقهم ؛ فقد وجد أن خطاب هؤلاء أقرب إلى التمويه منه إلى الكلام في الحقيقة ، حيث كان هَم السوفسطائيين ليس الوصول إلى الحقيقة ، بل هو مجرد إقناع المحاور دون اعتبار

لهذه الحقيقة ، بينما الحوار عند أفلاطون هو اجتهاد مشترك بين المتحاورَيْن لإدراك الحقيقة ... بمعنى أن يكون الأمر " تلاقح بالأفكار " لا " تراشق بالكلمات " .
نحن نجد أنه في الحوار السفسطائي هناك المعلّم ... الذي هو السفسطائي ، وهناك التلميذ ، بينما في الحوار السقراطي هناك تساوٍ في القيمة بين المتحاورين ... : " أنا لا أعرف إلاّ شيئاً واحداً ... هو أنّني لا أعرف شيئاً "... سقراط يتكلم . وحتّى طريقة التوليد السقراطية المستخدَمة في هكذا حوار منسوبٍ إلى سقراط لا ترفع من قيمة سقراط فوق محاوريه ؛ فللرجل / سقراط فضلُ التوليد ، وللتلميذ فضل الإصداح بالحقيقة ، وهنا نجد تشبيه سقراط ما يقوم به بعملية التوليد الذي تقوم به القابلة ، حتى أنه ذكّر تابعيه بعمل أمه (!!!) ... تماماً مثل القابلة التي لها فضل التوليد ، والمرأة الحامل لها فضل الإنجاب ، فكأن سقراط شبّه نفسه بأمّه التي كانت قابلةً .
ويبقى سؤال : كيف انتقل أفلاطون من الجدلية كـ حوار مرتبط ، بشكل أو بآخر ، بطريقة التوليد إلى الجدلية كـ منهج بحثٍ عن الحقيقة ؟ ... في الحقيقة ، فإن القاسم المشترك بين النوعين : الحوار والمنهج هو " نشدان الحقيقة " . لكن الفارق بينهما هو : في الحوار هناك ، على الأقلّ ، شخصان يقوم كلّ واحد منهما مقام العقل الفاحص والناقد والمنبّه والمصحّح لما يقوله الآخر . وبالفعل مِن هذا التعارض تُستخرَج الحقيقة . فهناك مسافة يقطعها المتحاوران ، أو المتحاورون ، بدايتها " الجهل " ونهايتها المعرفة ، هذا الانتقال نجده – كذلك - في الجدل كمنهج بحث ، لكن حوار الفيلسوف يكون مع المحسوسات ويحاورها بمفرده ، ووظيفتها أنها تنبّهه للحقيقة ، أو للفكرة الثابتة ، كأن ينتقل من الشيء الجميل إلى مفهوم الجمال ، ومن المصالح الشخصية إلى مفهوم العدالة ، ولأنّ هناك ارتقاءً من المحسوس إلى المفهوم سَمّى أفلاطون هذا الارتقاء جدلاً صاعداً .
وهنا ، أيضاً ، يقوم سؤال : لماذا وجِد عالمُ المحسوسات ، بالأساس ، طالما هو عالم ظلال وأوهام ؟ .
***
(ج) :
يرى أفلاطون أن المحسوسات ، والجسد البشري ، عقاب للإنسان (!!!) فقبل خلق هذه العوالم الحسية كانت " النفوس " الإنسانية تحديداً ، تحيا في عالم المُثل مع التأمل / التفكر ... حيث التأمل والتفكر هما أكثر ما يفوز به الإنسان فضيلةً . في عالم المثل الأفلاطوني لا شيء إلا وهو روحاني صرف . والذي حدث أنه لسبب ، أو لذنب ، ما عاقبَ " الإله " النفوس التي كانت تحيا في عالم المثل هذا ... وتمثّل هذا العقاب في أمرين :
1) خلْق عالم مادّي ... بمعنى : تجسد المُثُل في مادّة .
2) ربط الرّوح الإنسانية بالجسد .
ويروي أفلاطون أن خلق المحسوسات ، والجسد ، عقابٌ للإنسان للآتي :
- وجود الرّوح في الجسد سيجعلها مرتبطة به ؛ فبعد أن كانت حرّة ، وكانت حركتها تخضع لها ، أصبحت خاضعة هي لحركة الجسد البطيئة ، وبعد أن كانت منشغلة بمطالبها الرّوحية العالية ، أصبحت منشغلة بتحقيق حاجيات الجسد .
- وجود المحسوسات سيجعل الإنسان ينظر إليها على أنّها مُثل وحقائق . وهكذا يبقى في مستوى الوهم ، والفلاسفة ، فقط ، هم الذين يتجاوزون المحسوسات ويحتقرون الجسد ولا يهتمّون بمطالبه إلاّ قليلاً .
لكن يبقى سؤال : أليس " عالم المُثُل " هو عالم الكمال ؟ فكيف – إذاً – يكون في هذا العالم ذنوب عوقبت عليها الأنفس فهبطت لتسجن في الجسد ؟ (في رأي أفلاطون أن النفس البشرية هبطت من عالمها الأول ، عالم الجمال والخير ، وكانت في هذا العالم تشاهد الجمال في صورته المطلقة وتنعم برؤيته قبل أن تنزل لتسكن ، أو تُسجن ، في حيز البدن / الجسم) .
***
(د) :
- المعرفة تذكّرٌ والجهل نسيان :

إشكالية المعرفة كما هي عند أفلاطون تكمن في ثنائية غريبة : الإنسان ، وهو المكلف بـ ، أو الباحث عن ، المعرفة ، بين أمرين : إما هو " يعرف " وبالتالي فهو في غير حاجة لأن يعلم ، وإما هو " يجهل " فهو لن يعرف ، لأنه سيكون كـ الحيوان ... وهل يفيد تعليم الحيوان ؟ !!! .
لكن ما زال سؤال قائماً : كيف " أمكن " للإنسان أن يعرف ؟ .
بما أن النفس " كانت " في عالم المُثُل ، فقد اكتسبت المعرفة بشكل فطري ، ولكن إنزالها إلى الواقع المحسوس جعلها تنسى ما عرفته في ذلك العالم ... وهذا الحال هو حال " العامّي " . الذي تسكنه معرفة الحقيقة مثله مثل الفيلسوف ، ولكنّه ، هذا العامّي ، نسيَ ما عرفه في عالم المُثُل بفعل المشاغل اليومية . أما الفيلسوف ، فهو – فقط – الذي يتذكّر ما كان يعرفه في عالم المُثُل المفارق ، فهو لا يكتشف الحقائق عن جهل ، وإنّما يتذكّر ما كان يعرف ، ولو لم يكن يعرف لما عرف ... لذلك جاء قول أفلاطون " المعرفة تذكّرٌ والجهل نسيان " .
هذه هي " نظرية المثل " كما أسسها أفلاطون ، تلك التي تثير عدة أمور :
1) تواجه هذه النظرية عدّة إحراجات ، وأفلاطون – نفسه – كان على وعي تام بذلك ؛ فهو يرى أن المنطق يفرض عليه أن يضع مُثُلاً لمعاني العلاقات من قبيل المشابهة والكثير والقليل ... ولكنه يجد حرجاً في ذلك ؛ لأنّ هذه المعاني تشير لعلاقات بين الأشياء وليست هي في حدّ ذاتها أشياء . كما يذكر أفلاطون أنّه يجد من الغرابة أن يكون هناك في عالم المُثل مَثالٌ للوحل والوسخ ... وسائر ما هو " حقير " .
2) يرى أفلاطون أن النفوس كانت في عالم المُثُل ، ثمّ أُنزلتْ إلى العالم الأرضي / العالم الحسي . ولكن هذا الكلام ينطبق على تلك النفوس التي كانت موجودةً بالفعل ، فكيف الحديث عن النفوس التي وُلدت على الأرض ؟ (!!!) أم أنّها وُجدت هي أيضاً في عالم المثل ثمّ التحقت بالأرض ؟ هل هناك تناسخ للأرواح ؟ .
3) القول إن النفس كانت في عالم المُثُل ثمّ ارتكبت خطأً فعوقبت بإنزالها إلى الواقع المادّي يبدو أنّه سيكون الأساس لما سيذكر – بعدُ – بخصوص " إخراج " آدم وحوّاء من الجنّة نتيجة أكلهما من الشجرة المحرّمة .
4) ثمّ هل أن مجموعة الأشياء المتشابهة فيما بينها ... ولتكن مثلا " أَسِرّة " فهل هذه الأسرّة لها مِثال واحد تحاكيه هو " السرير المثالي " ؟ أم لكلّ سرير واقعي مِثاله الخاصّ به ؟ .
ولبيان أهمية المعرفة الحسية شرط أن تجتمع إليها معارف أخرى ، قدم لنا أفلاطون " اسطورة " الفيل والعميان . (كانت الأسطورة إحدى وسائل التعليم قديماً) وتدور الأسطورة هذه حول مجموعة من الأفراد فاقدي النظر لعمىً أصابهم ، اجتمعوا حول فيل ، وطلب منهم آخرون أن يصف كل واحد منهم الفيل ، فمن أمسك بالذيل وصفه بأنه قصير ورفيع ، ومن أمسك بالأقدام وصفه بأنه مثل جذع الشجرة ، ومن أمسك بالأذنين وصفه بأنه مسطح ورقيق . هنا يبين أفلاطون " كيف فرّقهم الباطل ، وكيف جمعهم الحق " بمعنى أننا لو أخذنا معرفة كل شخص على حدة ، فستكون معرفتنا بالفيل باطلة ، بينما لو جمعنا أقوالهم فسوف تكون المعرفة أقرب إلى الحقيقة .
ولبيان ضرورة مراجعة الإنسان حكمه على الأشياء ، وأن هناك معرفة فوق الجسد الذي بسبب منه تُحجب عن الإنسان الكثير من أنواع المعارف ، قدم لنا أفلاطون " أسطورة " الكهف ، وهي تدور حول مجموعة من الناس جالسين في كهف ووجوههم للحائط وظهورهم لفتحة الكهف ، وكل ما مر موجود خارج الكهف انعكس ظله على الحائط فيظنه الجالسون في الكهف الوجود الحقيقي ، لكن يحدث أن بعض هؤلاء سينظر خلفه ليرى فتحة الكهف فيعرف أن ما كان يظنه وجوداً حقيقياً ليس سو ظلال ، فالوجود الحقيقي في مغادرة الكهف والنظر في الوجود الخارجي . هذا الكهف مثاله هو الجسد الذي يحبس النفس فيه فتظن أن معارفها الدنيوية هي المعرفة الحقيقية ، بينما لو هذب الإنسان نفسه بأن خالف مطالب الجسد فسوف يتعرف على وجود آخر هو الوجود الحقيقي .